بما قدمنا ولاكن عذله أبوه رحمه الله من الاتخاذ وقبح له
الانتماء الى الشريف وهو معدود عند سعود من اهل الاستقلا
ل فنابت اليه الفكره فلم يتم للشريف فيه ما تم المره وحين
بلغ المرام من استمالة منصور وصيرورته منه في شأن سعود
ان حربا وان سلما اقبل الشريف على منصور وابدى له الرغايب
ما لم يكن بعد وانفق وانعم على الشريف على ابن جيدر بما هو حقيق
وبمثله خليق واخذ عليه الميثاق ان لا يثير عليه رايه
خلاف ولا تنازعه نفسه الى شقاق ثم انصرفا من لديه
وقد حمد سعيه وقرت عينه ورجع منصور الى بلد
ولايته وقد اسعف بحاجته وكان انقضاء
جميع ما ذكرنا في شهر صفر احد شهور سنة ثلاثة وعشرون
بعد المائتين والف وبها نجم خلاف بين الحرث اهل الجبل
وظهر منهم من البغي والافعال الكفريه ما يستوجب الخروج اليهم فندب ا
الشريف لهذا المقصد زين العلامه التجار الحاجد الشريف الحسن بن خالد
فنازا بالنفير في اهل الديار الحريشيه وجمع غيرهم من الطوايف المسلمه وارسل
الى الشريف منصور باستنفار اهل مملكته فاجابه الشريف منصور
وجهز رجالا من قومه وامر اميرا عليهم من اصحابه حسن اجتمع
الغاشن توجه الحسن فقصد الجبل والسحل فنازلهم تلك الديار واجتمع منهم قوم
كثير واقبلوا اليه بالحرب وكافحوه بالطعن والضرب فثبت لهم ذلك الجند ولبثو
القتل وكانت الدائرة لاصحاب الحسن فانهزم الحارثيه واسروا منهم عدد
كثيرا وانحاز الجند برؤس المقاتيل وارسلت الى حضرة الشريف الزاهر

وبعد ذلك رأى الحسن الايراد مقام بقرب اعشاشهم وهم نحو الخمس
والعشرين وعند ذلك ذل الحارثيون ونزلوا من الجبل على الطاعه
وسلموا ما طلبه الحسن من الحلقه وانابوا الى الله تعالى من افعال الشقاوه ودخلوا
في سلك الجماعة وجرت عليهم احكام اهل الاسلام وفيها وقعت
المراسله بين الشريف وبين السيد العظيم شرف الدين احمد مليك
كوكبان على ان يدخلوا في الدعوة النجديه ويسلموا لهم الشريف
ويصونوا بلادهم من الترويع والتخويف لان بلادهم محادده
لما قد اخذه الشريف من بلاد الامام فقبل الشريف منهم ذلك وسمح لهم ويعطيهم ما
جرى عليه عادة الملوك من المراكب والملابس ولما علم الامام المنصور بما جرى بين
شرف الدين وبين الشريف ظهر منه ما يدل على الحركه على اهل
كوكبان فطلب منه الشريف رجال يحفظهم صحبة جماعه من الجند
ليعلم الامام انه ان تحرك عليهم لم ينفع المرام فساعدهم الشريف
الى الطلب وجهز ابن اخيه السيد الماجد حيدر بن ظافر بن محمد
وخاصيته جماعة من العسكر والعصابه من اهل الخيل فوصلوا الى كوكبان
وتلقاهم السيد شرف الدين باحسن تلقي وقام بهم اتم قيام
وخرجت خيل الشريف من كوكبان الى اطراف بلاد خولان ولم
تظفر بطايل وما عجل ما ساعت عليه الحمام بالشريف المذكور
لمرض لحقه نحو اسبوع وانتقل الى جوار الرب الغفور
فكتب شرف الدين الى الشريف الخبر بموت الشريف حيدر
وطلب منه اميرا اخر فوجه اليه جملة الخوالي للاشراف
يقال له سعد يحيى نسبة الى سيده الشريف يحيى ابن

Copyright © King Saud University